الدرس الثالث: التعبير الكتابي الرقمي:

يحيل التعبير الرقمي إلى نمط جديد من الكتابة يهدف إلى المواءمة بين جميع جوانب التعايش والتواصل في العصر وتحقيق الانسجام مع معطياته التي عدت رقمية بالدرجة الأولى.

1 – مفهومه: تعرفه فاطمة البريكي بقولها: "هو ذلك النمط من الكتابة الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الإلكتروني، معتمدا على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة، ومستفيدا من الوسائط الإلكترونية المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص، تتنوع في أسلوب عرضها، وطريقة تقديمها للمتلقي/ المستخدم، الذي لا يستطيع أن يجدها إلا من خلال الشاشة الزرقاء"[25].

2 –أنواعه: هناك نوعان من التعبير الكتابي الرقمي هما:

أولا- النص الرقمي ذو النسق السلبي: ونقصد به النص المغلق "وهو الذي لا يستفيد من تقنيات

---

25 - فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م، ص77 .

الثورة الرقمية التي وفرتها التقنيات الرقمية المختلفة، مثل تقنية النص المتفرع "الهايبر تكست" أو "المالتي ميديا" المختلفة من مؤثرات صوتية وبصرية وغيرها..."[26] .

ثانيا- النص الرقمي ذو النسق الإيجابي: أو النص المفتوح "وهو ذلك النص الذي ينشر نشرا رقميا، ويستخدم التقنيات التي أتاحتها الثورة المعلوماتية والرقمية من استخدام النص المتفرع "الهايبر تكست" والمؤثرات السمعية والبصرية الأخرى وفن "الأنيميشز"، والجرافيك، وغيرها من المؤثرات التي أتاحتها الثورة الرقمية"[27].

3-مواصفاته: إن التعبير سنّة طبيعية في الأدب، وتبرز هذه الطبيعة في المواصفات التي تميز التعبير في مرحلة تاريخية معينة، فمواصفات النص الشفهي تختلف عن مواصفات المنتج الكتابي، فلكل نص مواصفات تقتضي اللحظة التاريخية بكل حمولاتها

---

26 - حافظ محمد عباس الشمري، وإياد إبراهيم فليح : الأدب التفاعلي الرقمي، الولادة وتغيير الوسيط،، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2013م، ص 30.

27 - المرجع نفسه: ص 30.

المعرفية والثقافية والفنية التي أحاطت به، لذلك فإنه من الطبيعي أن يتسم النص الكتابي الرقمي بمواصفات عصر التقنيات التكنولوجية والحاسوبية، والتي تتلخص في:

- يقدم النص الرقمي نصا مفتوحا، نصا بلا حدود إذ يمكن أن ينشئ البدع نصا ويلقي به في أحد مواقع الشبكة، ويتيح للقراء فرصة إكماله، وهذه العملية ليست عشوائية، وإنما هي عملية نظامية ومرتبة.
- يعلي من شأن المتلقي وذلك بمنحه فرصة المشاركة ومن ثمة الإحساس بالملكية.
- إلغاء الحدود بين عناصر العملية الكتابية، فيجعل من المبدع متلقيا، ومن المتلقي مبدعا، ليؤدي اتحاد هذين العنصرين إلى إنشاء نص جديد، ليس ملكا للمبدع ولا للمتلقي، إنه ملك لجميع رواد الفضاء الافتراضي.
- البدايات غير محددة في بعض النصوص الرقمية إذ يمكن للمتلقي أن يختار نقطة البدء التي يرغب في بدء الدخول إلى عالم النص من خلالها.
- النهايات غير موحدة في معظم النصوص الرقمية فتعدد المسارات يعني تعدد الخيارات المتاحة أمام المتلقي، وهذا يؤدي إلى الاختلاف في اتجاه السير من

متلقّ إلى آخر، ومن ثمة اختلاف المراحل، وبذلك اختلاف النهايات.

- يتيح النص الرقمي فرصة الحوار الحي والمباشر وذلك من خلال المواقع ذاتها التي تقدم النص التفاعلي، إذ يمكن هؤلاء المتلقين أن يتناقشوا حول النص، وحول التطورات التي حدثت في قراءة كل منهم.

- ميزة الفاعلية: فكون النص مفتوحا وبلا حدود أو نهايات وعدم وجود مالك وحيد له، وتحول المبدع في إلى متلق، والمتلقي إلى مبدع، كل هذا يسهم في أن ترتفع نسبة التفاعلية[28].

- يمرّ النص الكتابي الرقمي بدورة حياة، تبدأ بإدخال النص الرقمي من طرف المبدع ثم يطلقه في الفضاء الشبكي ليستعيده المتلقي عبر وسيطه ثانية، وبعد تلقيه يمكن للمتلقي أن يحفظه أو أن يعيده إلى الفضاء الشبكي عبر وسيطه بعد إعادة إنتاجه ليطلع

---

28 - ينظر: فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، سبق ذكره، ص – ص 50 – 54 .

عليه مبدعه أو الآخرون على الشبكة، ويمكن أن نحدد دورة حياة النص الكتابي الرقمي كالآتي [29]:

---

29 - ينظر: حافظ محمد عباس الشمري، وإياد إبراهيم فليح: الأدب التفاعلي الرقمي، سبق ذكره، ص 35.

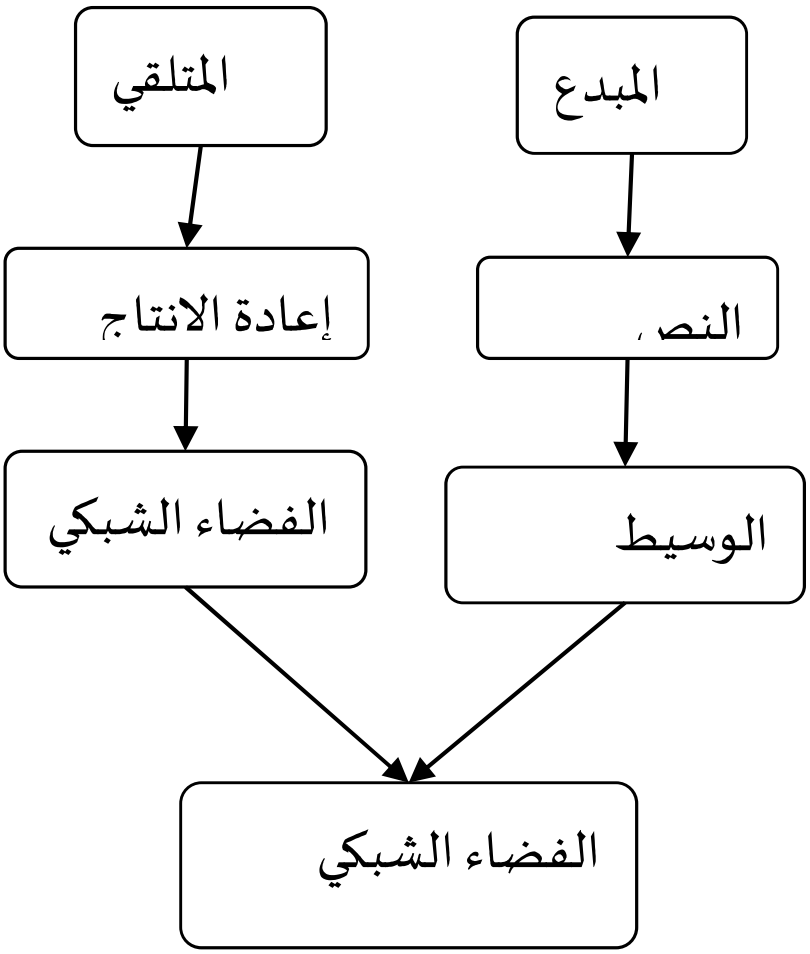

"مخطط يوضح دورة حياة النص التفاعلي"

4 –أثره في تطوير النشاط التعبيري:

أدت الكتابة الرقمية دورا مهما في تطوير النشاط التعبيري فكان لها أثرا بارزا تجلى في النقاط الآتية:

– ينطوي النص الرقمي على قدرة من الحيوية والحرية في التفاعل مع النصوص الأدبية على نحو غير متوفر في النص ذي الوسيط الورقي.

– يساعد على شحذ الأذهان والتحفيز على الابتكار بما يتيحه من إمكانات غير محدودة، ليقدم الكاتب بها إبداعا غير محدود أيضا.

– يكسر حالة الرتابة التي تصبغ النصوص ذات الوسيط الورقي، ويحررها من الجمود بإدخالها دائرة التفاعل، وبذلك تعدد الإنتاج وتجدده[30].

– توسيع مساحة التواصل بين المبدع وقارئه.

– تأسيس قواعد جديدة في إنتاج النصوص وتلقيها تتصل بتقنيات الصوت والصورة واللون والضوء والحركة.

– تأسيس نسق لغوي علاماتي تتساند فيه شفرات عديدة لغوية وغير لغوية لإنتاج المعنى وبناء الدلالة.

---

30 - ينظر: فاطمة البريكي : مدخل إلى الأدب التفاعلي، مرجع سابق، ص 31 .